SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.22 NO. 4 2023
DOI: 10.51984/JOHS.V22I4.2855

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

مجالات اللسانيات التطبيقية

أنس ملموس

قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة مولاي إسماعيل ، مكناس، المغرب

الملخص

تعنى هذه الورقة بقضية جوهرية من قضايا اللسانيات عموما، واللسانيات التطبيقية بشكل خاص، ذلك أنها تسعى إلى تسليط الضوء على طبيعة العلاقة التي تربط حقل اللسانيات التطبيقية بمجال تعليم اللغات وتعلمها.

بالإضافة إلى أنها تنشغل بإبراز أهم المجالات البحثية التي تندرج ضمن اهتمامات وانشغالات اللسانيات التطبيقية، علاوة على أنها تروم تبيان الأهمية التي تضطلع بها اللسانيات التطبيقية في الارتقاء بهذه المجالات متخذين في ذلك مثال مجال تعليم اللغات وتعلمها.

واستنادا إلى ما سبق فإن هذه الورقة تحاول الإجابة عن الكثير من التساؤلات المترابطة من قبيل:

-ما أبرز المجالات البحثية التي تندرج ضمن اهتمامات اللسانيات التطبيقية؟

-وإلى أي حد تسهم اللسانيات التطبيقية في تطوير هذه المجالات؟

الكلمات المفتاحية:

تعليم اللغات
اللسانيات
اللسانيات التطبيقية
مجالات اللسانيات التطبيقية

The Areas of Applied Linguistics

Anas Malmous

Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Human Sciences, Moulay Ismail University, Meknes, Morocco

ABSTRACT

This paper is concerned with a fundamental issue of linguistics in general, and applied linguistics in particular, as it seeks to shed light on the nature of the relationship between the field of applied linguistics and the field of teaching and learning languages.

In addition, it is preoccupied with highlighting the most important research areas that fall within the interests and concerns of applied linguistics, in addition to showing the importance of applied linguistics in advancing these areas, taking the example of the field of teaching and learning languages.

Based on the foregoing, this paper attempts to answer many interrelated questions, such as:

- What are the most prominent research areas that fall within the interests of applied linguistics?
- To what extent does applied linguistics contribute to the development of these areas?

Keywords:

Teaching Languages
Linguistics
Applied Linguistics
Areas of Applied Linguistics

المقدمة

لقد مكن التطور الحاصل على مستوى الدراسات والأبحاث اللسانية سواء النظرية منها أو التطبيقية من بروز اتجاهات بحثية جديدة تعنى بمعالجة القضايا اللغوية في اتصالها بمجالات وقطاعات ذات طابع علمي وتخصصي متنوع.

ومن الأكيد أن اللسانيات التطبيقية تعتبر مجالا بحثيا يطبعه الانفتاح على عدة تخصصات وحقول معرفية أخرى كالاقتصاد والسياسة والإعلام والتعليم...، وتهدف اللسانيات التطبيقية من وراء انفتاحها هذا على هذه التخصصات إلى تنزيل اللغة من إطارها النظري العالي إلى تطبيقها في ميادين وحقول واقعية وتروم من خلال ذلك إلى إيجاد حلول للمشاكل اللغوية المجودة فيها .

وارتباطا بما سبق، فإن ورقتنا هذه تعنى أساسا بالكشف عن أبرز المجالات التي تندرج ضمن اللسانيات التطبيقية، فضلا عن كونها تعمل على رصد إسهامات اللسانيات التطبيقية في تطوير هذه المجالات وترقيتها. وعليه، فورقتنا تنطلق من جملة من التساؤلات من أبرزها نذكر:

*Corresponding author:
E-mail addresses: malmousanas@gmail.com

Article History : Received 25 April July 2023 - Received in revised form 23 November 2023 - Accepted 24 November 2023

- **كيف يمكن تحديد مفهوم اللسانيات التطبيقية؟**
- **ما أبرز المجالات البحثية التي تندرج ضمن اهتمامات اللسانيات التطبيقية؟**
- **وإلى أي حد تسهم اللسانيات التطبيقية في تطوير هذه المجالات؟**

وللإجابة عن هذه التساؤلات، سنقوم في خطوة أولى بالعمل على تحديد اللسانيات التطبيقية ورصد علاقتها باللسانيات النظرية، ثم سننتقل بعد ذلك لتبيان أهم المجالات الفرعية التي تندرج ضمنها، كما سنعمل في الأخير على إبراز فاعلية ونجاعة اللسانيات التطبيقية في تطوير مجالاتها البحثية التي تندرج ضمنها متخذين مجال تعليم وتعلم اللغات مثالا لذلك.

1- اللسانيات التطبيقية:

يعتبر مصطلح اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics) مصطلحا مركبا ذلك أنه يتكون من اللسانيات والتي هي الدراسة العلمية والموضوعية للغة، والتطبيقية أي تطبيق النتائج والمخرجات اللسانية النظرية في حقول معرفية تروم من خلال ذلك إيجاد حل للمشاكل اللغوية المطروحة فيها.

وتنقسم اللسانيات إلى قسمين رئيسين هما: اللسانيات النظرية ويعنى هذا القسم بدراسة وتحليل الظاهرة اللغوية بناء على مستويات محددة تعرف بمستويات التحليل اللساني وتشمل الصرف والدلالة والمعجم والتركيب...، في حين تنشغل اللسانيات التطبيقية بتطبيق النظريات والنتائج اللسانية العامة في حقول وتخصصات معرفية محددة.

وارتباطا بما تقدم فإن **حسن مالك (2022)** يؤكد على أن اللسانيات النظرية تبقى بدون شك أحد العلوم الأساسية التي تعول عليها اللسانيات التطبيقية في حل مشاكلها العملية المرتبطة باللغة، والتي تساعدها على إنتاج نظرياتها وفرضياتها الخاصة التي تصلح لمعالجة الإشكالات التطبيقية في مجالات متعددة؛ أهمها مجال تعليم اللغات وتعلمها. [1]

وأما بخصوص تحديد مفهوم اللسانيات التطبيقية فإن **محمود إسماعيل صيني (1991)** يذهب إلى اعتبار أن إحدى الصعوبات الرئيسة تكمن في تحديد اللسانيات التطبيقية في كونها لسانيات وتطبيقية. أي أنها تتعامل مع اللسان من جهة ومع تطبيقات العلوم اللسانية من جهة أخرى. وهذه التطبيقات كما يعرف اللسانيون لا حدود لها:

تعليمية تربوية وإعلامية حاسوبية وغير حاسوبية ونفسية علاجية وغير علاجية واجتماعية بل وسياسية كذلك (كما في التخطيط اللغوي مثلا).[2]

يبرز التحديد المقدم أعلاه الطبيعة الملتبسة للسانيات التطبيقية، بمعنى أنها تعد مجالا متعدد الأوجه تتقاطع فيه مجموعة من التخصصات المختلفة والمتنوعة، الشيء الذي يعقد عملية تحديده تحديدا دقيقا.

وهذا ما يؤكده **حلمي خليل (2003)** إذ يصرح بأن مصطلح علم اللغة التطبيقي مصطلح جامع (Collective Term) يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة، في ميادين عملية، ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية Practical ذات صلة باللغة، مثل: تعليم اللغة، واكتسابها، سواء كانت اللغة الأم، أو لغة أجنبية.[3]

يعد مصطلح اللسانيات التطبيقية مصطلحا موسوعيا إن صح هذا التعبير، بمعنى أنه يشكل مجالا حيويا تتقاطع وتتداخل فيه العديد من التخصصات المختلفة التي تطبق وتوظف داخلها علوم اللغة المختلفة.

وبالنسبة لطبيعة العلاقة التي تربط اللسانيات التطبيقية باللسانيات العامة أو النظرية فإن **صالح بلعيد (2000)** يؤكد على أن علم اللغة التطبيقي (اللسانيات التطبيقية) يفيد من النظرية العامة لعلم اللغة ومناهج التحليل اللغوي من أجل تحديد المحتوى وتحليل الخطاب وبناء الاختبارات وإعداد الكتب والمعجمات، ويفيد علم اللغة التطبيقي أيضا من علم النفس من حيث الأسس العامة لنظرية التعلم.[4]

يتضح من خلال الطرح المقدم أعلاه على التكامل القائم بين اللسانيات والنظرية والتطبيقية وذلك من أجل إنجاح عملية تعليم اللغات، وجدير بالذكر أن اللسانيات التطبيقية تتصل بشكل وثيق بمجال تعليم اللغات، بل إن هناك من يقرن مصطلح اللسانيات التطبيقية بتعليم اللغات، وهذا ما يبرزه التحديد المقدم من طرف **كريستال (2008) Crystal** إذ يصرح بأن علم اللغة التطبيقي فرع من فروع علم اللغة ينشغل بشكل رئيس بتطبيق النظريات والأساليب والنتائج اللغوية لتوضيح المشاكل اللغوية التي نشأت في مجالات الخبرة الأخرى. وأكثر فرع متطور في علم اللغة التطبيقي هو تعليم وتعلم اللغات الأجنبية، وأحيانا ما يتم استخدام المصطلح كما لو كان هذا هو المجال الوحيد المتضمن. [5]

وفي الأخير، يمكن القول إن اللسانيات التطبيقية تعد مجالا متعدد الجوانب تلتقي وتتداخل في ضوئه عدة تخصصات نفسية وتربوية وقطاعية وتعليمية واجتماعية...، فضلا عن كونها تقوم في جوهرها على التطبيق والتحقيق الفعلي والإجرائي لمخرجات اللسانيات النظرية في مجالات محددة.

2- مجالات اللسانيات التطبيقية

من المعلوم أن اللسانيات التطبيقية تتعالق وتترابط مع مجموعة من التخصصات والمجالات المعرفية المختلفة، الشيء الذي جعل منها تعرف غنى وتعددا على مستوى مجالاتها الفرعية التي تندرج ضمنها.

وتجدر الإشارة إلى أن التعدد الحاصل على مستوى مجالات اللسانيات التطبيقية يرتبط في جوهره بتنوع وتعدد المشاكل المرتبطة باللغة في هذه المجالات، بمعنى أن اللسانيات التطبيقية تروم إيجاد حلول دقيقة للمشاكل اللغوية التي تشوب بعض المجالات البحثية كعلم الاجتماع والنفس.... ولعل من أبرز المجالات البحثية التي تندرج ضمن اهتمامات اللسانيات التطبيقية نذكر:

- اللسانيات الاجتماعية.
- اللسانيات النفسية.
- اللسانيات العصبية.
- اللسانيات التعليمية / التربوية.
- اللسانيات القطاعية.
- اللسانيات الحاسوبية.
- اللسانيات الجنائية.
- اللسانيات الجغرافية.

تمثل المجالات الفرعية المقدمة أعلاه الغنى ثمار تقاطع اللسانيات مع المجالات والتخصصات الأخرى، كما تعكس هذه المجالات قضية أساسية تتمثل في سطوة اللغة على مجموعة من المجالات إن لم نقل كلها، وبالتالي فاللسانيات التطبيقية تهدف إلى تقديم حلول كافية وناجعة للمشاكل

والتحديات اللغوية التي تنشأ داخل هذه التخصصات.

وجدير بالذكر أن داخل كل مجال من هاته المجالات نجد تعددا للمجالات التحتية المتفرعة عنها؛ مثال ذلك اللسانيات الاجتماعية التي تهدف إلى كشف الوظيفة الاجتماعية للغة، نجد أنها تنطوي على مجموعة من المجالات المهمة من قبيل السياسة والتخطيط اللغويين، والاتصال والتداخل اللغوي، ودراسة اللهجات واللغات الهجينة...

أما اللسانيات القطاعية فتهدف لدراسة اللغة في إطار اتصالها بقطاعات محددة كالاقتصاد والقانون والإعلام والتعليم... والأمر نفسه يسري على باقي المجالات المذكورة.

3- أهمية اللسانيات التطبيقية

تنطوي اللسانيات التطبيقية على أهمية قصوى تتمثل في كونها تمكن وتعمل على تنزيل المبادئ والنظريات اللسانية العامة والنظرية في حقول وتخصصات معرفية متباينة، وتروم من وراء ذلك إيجاد حل أو حلول للمشاكل اللغوية التي تشوب هذه المجالات وتعيق تطورها وتقدمها.

يعتبر مجال تعليم وتعلم اللغات أبرز المجالات البحثية التي تندرج ضمن اهتمامات اللسانيات التطبيقية، كما أنه يمثل الميدان المناسب لاختبار مدى مقبولية ونجاعة النظريات والمخرجات اللسانية وذلك عبر تسخيرها لخدمة الأهداف التعليمية من جهة، ولتلافي الصعوبات والإشكالات اللغوية التي تعرض معلم ومتعلم اللغة على حد سواء.

وبخصوص جدلية العلاقة المتبادلة التي تجمع بين اللسانيات وتعليمية اللغات فإن **أحمد حساني (2009)** يؤكد على أنه لا يغرب على أحد أن التعليمية بعامة، وتعليمية اللغات بخاصة، أضحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من حيث إنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين.[6]

ونسوق في هذا الصدد، أثر إسهام اللسانيات التطبيقية في ترقية وتطوير مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على اعتبار أنه مجال فرعي يندرج ضمن ميدان تعليم وتعلم اللغات الأجنبية الذي يتصل بشكل وثيق بمجال اللسانيات التطبيقية.

وهذا ما يوضحه **أنس ملموس (2022)** إذ يشير إلى أن اللسانيات التطبيقية تحظى بأهمية بالغة جدا في حقل تعليم وتعلم اللغات نظرا لكونها تعد منهجا مناسبا للارتقاء بالعملية التعليمية للغات عموما، واللغة العربية خصوصا، وتمثل اللسانيات التطبيقية حلقة وصل تصل بين اللسانيات العامة أو النظرية ومجال تعليم اللغات بصفة عامة، وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة خاصة، ويتمثل إسهامها في تيسير عملية تعليم وتعلم اللغة العربية من خلال النهل من أهم النتائج اللسانية واستثمارها في عملية تعليم اللغة العربية سواء في تدريس أصواتها أو تراكيبها وتعابيرها أو مفرداتها أو قواعدها للمتعلمين الناطقين بلغات أخرى غيرها.[7]

ويتمثل إسهام اللسانيات التطبيقية في ترقية وتطوير مجال تعليم اللغات وتعلمها من خلال إعداد البرامج التعليمية وتطوير الطرائق الأساليب التعليمية وبناء الاختبارات وتحليل الأخطاء... كما أنها تسعف معلم اللغة على حل بعض الإشكالات اللسانية التي تشوب سيروة تعليمه لعناصر ومكونات اللغة وفق منهج علمي دقيق ومضبوط.

عموما، يمكن القول إن مجال تعليم اللغات وتعلمها بصفة عامة يشكل قطب الرحى داخل اللسانيات التطبيقية ذلك أنه يشكل المجال الأمثل لروز مدى صحة ونجاعة النتائج والمخرجات اللسانية في حل المشاكل والصعوبات اللغوية، فضلا عن كون مجال تعليم اللغات يعتبر مجالا حيويا دائم التطور ويعزى ذلك إلى استفادته من اللسانيات التطبيقية التي تعتبر بدورها مجالا متجددا وحيويا، وذلك على اعتبار أنه بمثابة نقطة تتلاقى وتتقاطع فيها مختلف التخصصات نظرا لحضور اللغة في جميع المجالات المعرفية المختلفة.

خلاصة:

يعتبر مجال اللسانيات التطبيقية مجالا بحثيا واعدا تتداخل فيه مجموعة من التخصصات المختلفة والمتباينة، فضلا عن كونه يتسم بسمة أساسية تتمثل في الانفتاح على هذه التخصصات من أجل تطويرها والارتقاء بها بناء على تقديم حلول كافية ومناسبة للمشاكل اللغوية التي تبرز داخلها مستثمرة في ذلك المخرجات والنتائج اللسانية النظرية.

ولقد أسهم الاتصال الحاصل بين اللسانيات التخصصات الأخرى كعلم النفس والقانون والاقتصاد وعلم الأعصاب وعلم الاجتماع وعلوم التربية... في ظهور مجالات بحثية جديدة تعنى بالكشف الذي تلعبه اللغة داخلها، بالإضافة إلى رصد الإشكالات اللغوية فيها والعمل على تلافيها وتجاوزها.

ويعتبر مجال تعليم اللغات وتعلمها من أكثر المجالات التي تنفتح عليها اللسانيات التطبيقية، فضلا عن كونه يعد فرعا من فروعها المتعددة، كما أنه يشكل مجالا مواتيا لاختبار النظريات اللسانية في الحقل التعليمي، وتتمثل أهمية اللسانيات التطبيقية في مجال تعليم اللغات في كونها تعد سبيل ومنهج المعلم المناسب لتجاوز الصعوبات اللسانية التي يمكن أن تعترض وتشوب عملية تعليم هذه اللغات سواء على مستوى أصواتها أو مفرداتها أو تراكيبها أو معانيها...

هوامش البحث:

[1]- مالك، حسن. 2022. المرجعيات اللسانية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كتاب تدريسية العربية للناطقين بغيرها لغة ثانية في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار كنوز المعرفة. الأردن. ص75

[2]- صيني، إسماعيل محمود. اللسانيات التطبيقية في العالم العربي. كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية. دار الغرب الإسلامي. بيروت، ط1. 1991. ص217

[3]- خليل، حلمي. دراسات في اللسانيات التطبيقية. دار المعرفة الجامعية، مصر. 2003. ص74

[4]- بلعيد، صالح. 2000. دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة للنشر والتوزيع. الجزائر. ص19

[5]- Crystal. D, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6 Ed, (2008), Blackwell Publishing, USA. P31

[6]- حساني، أحمد. 2009. دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. ص130

[7]- ملموس، أنس. 2022. علاقة اللسانيات التطبيقية بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كتاب: اللسانيات الحديثة وتعليم اللغة العربية. مؤسسة مقاربات للنشر والصناعة الثقافية. المغرب. ص154.

مراجع البحث:

[1]- بلعيد، صالح. 2000. دروس في اللسانيات التطبيقية. دار هومة للنشر والتوزيع. الجزائر.

[2]- حساني، أحمد. 2009. دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.

[3]- خليل، حلمي. دراسات في اللسانيات التطبيقية. دار المعرفة الجامعية، مصر. 2003.

[4]- صيني، إسماعيل محمود. اللسانيات التطبيقية في العالم العربي. كتاب تقدم اللسانيات في الأقطار العربية. دار الغرب الإسلامي. بيروت، ط1. 1991.

[5]- مالك، حسن. 2022. المرجعيات اللسانية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كتاب تدريسية العربية للناطقين بغيرها لغة ثانية في ضوء اللسانيات المعاصرة، دار كنوز المعرفة. الأردن.

[6]- ملموس، أنس. 2022. علاقة اللسانيات التطبيقية بمجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. كتاب: اللسانيات الحديثة وتعليم اللغة العربية. مؤسسة مقاربات للنشر والصناعة الثقافية. المغرب.

[7]- Crystal. D, A Dictionary of Linguistics and Phonetics, 6 Ed, (2008), Blackwell Publishing, USA. P31